

مجمع اللغة العربية الملكي^(١)

في النصف الأخير للقرن الماضي ، أخذ العالم العربي يشعر بفقر اللغة العربية وقصورها عن مسايرة العلوم الحديثة ، وما تتطلبه بعض مرافق الحضارة ، التي تحتاج الى دقة وتحديد في التعبير ، ووحدة في الاصطلاح ، وكل يوم كان يمضي يزيد العلوم والحياة تشعباً وسعة ، واللغة العربية قصوراً وفقراً : فالدهر يسرع والايام معجلة ، ونحن لم ندر غير الوحد والخبب ، وكان افراد البيئة الذين شعروا بالخطر قليلين ، وكثيرون الذين لا يرون رأيهم ، وكان في الاولين غلاة ، ومتطرفون في الآخريين ، لكن الضرورة والايام قربت افكارهم التي كادت - لولا المصالح والدهر - ان تحيط بالداء وتتحد على الدواء المناسب ، فكانت عدة محاولات تجرعتها مصر والبلاد العربية الاخرى واهمها « المجمع العلمي العربي »^(٢) الذي انشئ بدمشق ، وله اعمال لا ينكرها الا من لا يفهمها والمآرب منها ، والثلاثة عشر مجلداً التي تكون مجلته هي اليوم وحدها علق يرض بها اللغوي ويبخل بها الاديب ، وجوهرة من جواهر الخزائن ، الا انه بقي دائماً غلاماً (واعانت السياسة على ذلك) في حين ان وظيفته زادت مع الايام اتساعاً ، وهو اليوم مريض ، ولربما قتله « مجمع اللغة العربية الملكي » .

اذا المنا مرض مجمع دمشق واحتضاره ، فلقد سرنا مولود جديد ، هو نعمة جديدة من نعم الله ، اراد بها الا « تتخلف العربية عن مجازاة غيرها ، فألم ملك مصر المعظم فؤاد الأول اعزّه الله ، ان يحقق املا طالما تمنى تحقيقه أهل اللغة العربية ومقدروها ، فأفصى جلالته الى رجال المعارف بهذه الرغبة السامية ، وحقق الله هذه الرغبة على يد صاحب المعالي وزير المعارف ، الأستاذ محمد حلمي عيسى باشا ، وتم تأليف المجمع على ما أراد الملك المعظم ، فكان مجمعاً ايمياً يمثل اعضاؤه أكثر الممالك العربية ، والمعنيين بالعربية من الأمم الاوربية »^(٣)

(١) عنوان المجمع : شارع ابن أرحب بالجيزة - القاهرة - مصر .
(٢) انظر « تاريخ المجمع » ، منصور فهمي ، بالعدد الاول من مجلة المجمع .
(٣) منصور فهمي .

السنة ان الحكومة انجزت شيئاً من هذا الاقتراح ، فهذه خطوة في الاصلاح نشكر عليها ونتمنى ان تتبعها خطوات أخرى في هذا السبيل .

شركة الضوء والماء

كنا لفتنا الانظار مراراً إلى استبداد هاته الشركة التي اصيبت بها هاته البلاد بقدر ما أصيبت باهلها الذين يصرفون عشرات الملايين لاناارة بيوتهم - في ذل - ويمتنعون من صرف عشر العشر من ذلك لاناارة نفوسهم - في عز - وقد اهتم فخامة المقيم العام بالمسألة فحطت الشركة عشرة في المائة من ائمانها جرياً على ما وقع بفرنسا نفسها ، وحاول فخامة المقيم إرغامها على تنقيص آخر ، فلم تقبل إلا تعديل ثمن القسم الثالث من الاضاءة ، وهذا لا يعيننا في شيء ، فنشكر لرئيس الحماية اعتناؤه وعطفه الجميلين ونصح للشركة ان تعتدل شيئاً ما في منفعتها ...

أداء لا معنى له

يتقاضى التسجيل في رسوم الرهن إذا كانت بخط اليد أو على يد الموثق الفرنسي فرنكا في المائة ، وإذا كان الرسم على يد الشرع فالاداء ثلاثة فرنك ونصف ، وليس السبب في ذلك ما قد يتبادر إلى بعض الازدهان ، فان هو الا عدم تنبه واختلاف الادارات لا غير ، وحسبنا هنا ان نلفت نظر فخامة المقيم العام إلى هذا الاداء الذي يجسر به المسلمون اموالاً في السنة عبثاً ، زيادة على الخسارة المعنوية ، ليامر برفعه ، فان أقل ما يقال فيه انه لا معنى له .

صدر المرسوم بإنشاء المجمع في الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٥١ وجاء فيه : مادة ٢ : - اغراض المجمع :

(أ) - ان يحافظ على سلامة العربية ، وان يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بان يحدد في معاجم ، أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الالفاظ والتراكيب .

(ب) - ان يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وان ينشر ابحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغيير مدلولاتها .

(ج) - ان ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) - ان يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد اليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ١٧ : - تتخذ وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في أمر اللغة العربية والفاظها وتراكيبها ، وذلك باذاعتها اذاعة واسعة ، وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة ، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة ^(١) .

وصدر مرسوم ثاني بتعيين اعضاء المجمع العشرين الاولين ، فعين عشرة مصريين وخمسة من « المعننين بالعربية من الامم الأوربية » واثنان من سوريا ولبنان و عراقي وتونسي ^(٢) .

وقد فتح المجمع ، صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال سنة ١٣٥٢ ، وزير المعارف بقوله : « ان العالم العربي يعقد عليكم آمالاً كباراً ، وينتظر منكم الجهود الحميدة في خدمة اللغة العربية ، وهيئة الوسائل ، لتساير حركة التقدم ، وتنهض بحاجة الناطقين بها وانتم خليقون بتحقيق هذه الاماني ان شاء الله تعالى » ^(٣) .

وقرر المجمع لأتمته وقال فيها :

١ - على المجمع ان يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر ، ولتحقيق ذلك له ان ينظر في قواعد اللغة ، فيتخير - اذا دعت الضرورة - من آراء أئمتها ما يوسع دائرة قيسها ، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية .

٢ - للمجمع ان يستبدل بالكلمات العامية والاصحجية التي لم تعرب ، غيرها من الالفاظ ، وذلك بان يبحث اولاً عن الفاظ عربية لها في مظانها ، فاذا لم يجد بعد البحث اسماً عربية لها ، وضع اسماً جديدة بطرق الوضع المعروفة : من اشتقاق ، أو مجاز أو غير ذلك ، فاذا لم يوفق في هذا ، التجأ الى التعريب ، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة .

٣ - يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجاً ، وبوضع معجم واسع يجمع شوارد اللغة وغريبها ، ويبين اطوار كلماتها ، كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات واساليب فاسدة يجب تجنبها ^(١) .

هذا شيء قليل عن المجمع ومن أراد المزيد فعليه « بمجلة مجمع اللغة العربية الملكي » ^(٢) ففيها ، بجانب المراسيم الملكية وقرارات المجمع الادارية والعلمية ، الابحاث الآتية :

قرارات علمية - اسماء لمسميات في شئون مختلفة (البيت وبناءه - المائدة وما يتصل بها - المكتب وأدواته - السكك الحديدية - الدباغة) كلمات في الشئون العامة (من مقررات لجنة للفنون الجميلة ، ستعرض على المجمع ليقر ما رآه منها صالحاً) - خلاصة لاعمال لجنة علوم الحياة والطب (وضع ثمانية وتسعين ومائة اصطلاح ستعرض على المجمع لينظر فيها) - خلاصة لاعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية (اربعة وسبعون اصطلاحاً ستقدم الى المجمع ليرى فيها رأيه نهائياً) - كلمات في شئون عامة - اسماء عربية لمسميات حديثة - بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة - تاريخ المجامع - الغرض من قرارات المجمع ، والاحتجاج لها - بحاث في تناظر العربية واليونانية ، والعربية واللاتينية - المجاز والنقل - الترادف - تعريب الأساليب - اللهجة العربية العامية - تيسير الهجاء العربي - بحث في علم الاشتقاق - بعض الاصطلاحات .

✱

وقد عقد المجمع دورته الثالثة في يوم الخميس ٢١ شوال سنة ١٣٥٤ ^(٣) - وستتكم على الدورة الثانية والثالثة في الاعداد الآتية ان شاء الله ، وتقتصر « مجلة المغرب » اليوم على نشر القرارات

(١) انظر لائحة المجمع كلها بأئد الاول من مجلته .

(٢) تصدر مجلة المجمع كل ثلاثة اشهر ، وقد صدر العدد الاول في اكتوبر سنة ١٩٣٥ ؛ والثاني في فاتح يناير سنة ١٩٣٦ .

(٣) انظر « الاهرام » ٢٢ شوال سنة ١٣٥٤ .

(١) انظر المرسوم بالعدد الاول من مجلة المجمع .

(٢) انظر اسماء اعضاء المجمع بمجلته - العدد الاول .

(٣) خطبة وزير المعارف في الافتتاح - العدد الاول من مجلة المجمع .

العلمية التي قررها المجمع في دورته الاولى، وتتجنب أعمال اللجان حتى يقررها رسمياً المجمع. ^(١)

ان الاسماء التي قررتها بعض اللجان ناقصة الدقة في التفسير الى حالة اننا لم نفهم بعضها، وكان عليها ان تتجنب التفسير بالعامية فحسب، كما فعلت في عدة اسماء، لان دائرة العامية المصرية ضيقة جداً، ولكل بلاد عربية، خلا مصر، عامية ايضاً تختلف عنها في اللفظ والنطق، والمنية ان تجعل صوراً فتوغرافية مصغرة أمام كل لفظ تظهر مدلوله، ثم ان اللجان الأخرى اكتفت - زيادة على بعض الشروح - بترجمة الاصطلاح بالانجليزية على ان قسماً كبيراً من العالم العربي يجهلها، ولو جعلت الانجليزية والفرنسية معاً لوفقت بين المصالح.

ان المجمع ما يرح اوائله، وعسى أن لا يلفت نظره عما نبهنا عليه خصوصاً وقد قرر في دورته الثالثة: « عرض الكلمات التي يقرها المجمع على الجمهور، متقبلاً ما يوجه اليها من النقد الصادق مدى عام من عرضها - وبهذا القرار يكون المجمع قد اشترك معه أهل العلم واصحاب الرأي كافة، نعي أولئك الذين يمحسون الاشياء، ويقبلون وجوه الحقائق، صادرين عن خبرة ورهافة ذوق، وبراعة نية، ونحسب ان هذا ارحب الوان الشورى جميعاً، فلا حرج علينا بعد هذا اذا فرضنا ان قرارنا انما هو اجماع من جبهة الناطقين بالضاد جميعاً - وقد اعددنا خلاصة لما نشرت الصحف من نقد أعمال المجمع، لكي ننظر فيها في هذه الدورة » ^(٢).

وقد وجه الى المجمع نقد رد عليه الرئيس، في خطبته التي افتتح بها دورة المجمع الثالثة بقوله:

« فأما الغريب فما ينكره بعض الناس اطلاقاً، ويحسون فيه ثقلاً على اللسان ونشوراً على الاذواق، ولهذا نراهم يدعون جاهدين الى ذلك الرأي الآثم، (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) والواقع ان الكلمة الغريبة قد يكون لها عند أول مظهرها وحشة، وقد يكون لها في بعض الاحيان طرافة، وشعور بالجدية، كثيراً ما يكون باعثاً على اشاعتها وسرعة تناوئها بين الكتاب والمتحدثين وهذا مشاهد محسوس دائماً، وخاصة في هذه الايام.

وكيفما كان الامر، فان الكلمة اذا استوحشت في مبتدا

(١) وقد عرضتها اللجان على الجمهور بالعدد الاول من مجلة المجمع.

(٢) انظر خطبة الرئيس في افتتاح الدورة الثالثة - « الاهرام »، ٢٢ شوال ١٣٥٤.

استعملها لغرابتها، فانها لا تلبث ان يصقلها التداول، ويجلوها الدوران على الألسن والاقلام، فتخف على الاسماع وتالف للاذواق، ما دامت سليمة من العيب في اصل بنيتها كالتنافرين حروفها.

وليس يذهب عنا، في هذا المقام، ان نبه هؤلاء الى ان لغتنا قد تخلفت دهرًا طويلاً عن موانة العلوم وكثير من اسباب الحضارة، فلو اننا اثرنا الاعجمي الدائر في كل ما يعرض لنا من هذا، لاصبح الفصح بين لغتنا اقل من القلة، ولاستهلكته العجمة استهلاكاً، بحيث لا يصح لنا وقتئذ ان نزع اننا نتحدث بلسان العرب، وذلك البلاء العظيم.

اللهم ان لغتنا في ذاتها غنية عظيمة الوفرة، فهي اذا قصرت عن الدلالة على طرائف المعاني باصل الوضع اللغوي، فهناك متسع اي متسع للدلالة بالوان التجوز والاشتقاق وغيرهما من طرائق تصريف الالفاظ في فنون المعاني.

نعم، لا نكران ان هناك الفاظاً لا تتقبل الحياة ولا السيرورة لعب لا حق باصل بنيتها، وهذه ارجو ان يتجنبها المجمع بقدر ما يتسع له الامكان.

ولقد يكون من احتجاج البعض فيما يدعون اليه من الترخص في اتخاذ الشائع، وان لحقه التحريف او تداخلته العجمة، ان الارصاد لاستظهار الغريب، وبعثه، ومحاولة صقله، وتفتح الاذواق له بطول الادارة وكثرة التردد على الالسن والاقلام - فيه تفرق للجهود، واضاعة للزمن، وتعويق للتقدم، وانتقال على النهضة العلمية والفنية، فهلا صرف هذا كله الى ما هو اجدى على العلوم والفنون؟

ولقد فات هؤلاء اننا لا نضع الاسماء لهم، وانما نضعها لابنائهم المبتدئين، الذين لم يضع عليهم بعد زمن في حفظ ولا استظهار، حتى يتبدلوا شيئاً بشيء، فالقديم والجديد، وبذل الجهد في تلقي الصحيح وغير الصحيح بالنسبة لهم في درجة سواء، فخير لهم، يادى الرأي، ان يؤخذوا بالصحيح، ويطبعوا عليه غير مرهقين ولا معنيين.

كذلكم من الاعتبارات التي لا ينبغي ان تسقط من الحساب انه لو ساع لكل أمة ان تعدل عن اتخاذ فصح العربية، لمثل تلكم

الاسباب ، الى الشائع على السنة ابناءها من المحرف والدخيل ، لاختلفت لغات الأمم العربية ، وما اجتمعت على هذه اللغة الكريمة وهذا في الوقت الذي يدعو فيه المصلحون الصادقون الى توحيد الثقافة في العالم العربي بأسره ، بحيث اذا استقلت كل أمة بارض وطنها ، فان العربية تظل لها جميعها الوطن العام على تطاول الازمان ، أما بعد ، أيها السادة ، فالذي نرجوه ان تكون دورتنا الجديدة حافلة بالخير والبركة على اللغة ، وان تفحص عما يقدم اليها من اللجان ، او من الاعضاء فرادى ، او من غيرهم من أفاضل العلماء ، ونقله على وجوه الرأي بصبر وحكمة ، مهتدين بالمبادئ التي اجتمع عليها الرأي ، ثم تقدمه آخر الامر للأمة العربية جمعاء ثمرأً جنيأً ، ونرجو ان زى من وزارة معارفنا ، كما رأينا منها دائماً ، عوناً صادقاً على تحقيق مهمتنا ، ونشر ما ينتهي اليه جهدنا على الجماهير في يسر ، واقتناء ما تتناول اليه مجوثنا من الكتب وغيرها من المراجع ، كما نرجو من وزارة المعارف ، ورجالات الفضل في سائر البلاد العربية تعاوناً نشيطاً على اذاعة آثار الجمع بين ابناء بلادهم ، فالجمع لهم جميعاً لا لمصر وحدها .

ولقد كنا ننفر بكل الناس من الغريب - قبل انشاء الجمع - أما الآن ، وقد أحدث ، فما علينا الا السمع والطاعة له ، فانه اصبح من أولياء الامر الذين يجب طاعتهم والابقاء في فوضى لا خروج منها .

هذا وانا لندرجو من رجالات العلم بالمغرب أن يعدوا مجلة الجمع بابحاثهم في اللغة واللهجة العامية المغربية وأن يعملوا على اذاعة قراراته في دروسهم وتحريراتهم ومجالسهم ، كما نرجو من ادارات الحكومة وبالاخص منها المعارف ان تعني كل العناية باعمال الجمع وان تعين على نشرها وتثبيتها بكل ما لديها من مختلف الوسائل .

محمد حصار

القرارات العلمية (١)

٤ - قرار التضمين

التضمين : أن يؤدَّى فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم .

(١) لن أراد الفرض من قرارات الجمع والاحتجاج لها فعليه بحالة في العدد الاول من مجلة الجمع بقلم الاسكندري وهي طويلة جداً .

وجمع اللغة الملكي يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة :
الاول : تحقق المناسبة بين الفعلين ؛
الثاني : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

الثالث : ملائمة التضمين للذوق العربي .

ويوصي الجمع ألا يلجأ الى التضمين الا لعرض بلاغي .

٥ - قرار التعريب

يجيز الجمع أن يستعمل بعض الانفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم .

٦ - قرار المولد

المولد : هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان :

١ - قسم جروا فيه على اقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك وحكمه أنه عربي سائع .

٢ - وقسم خرجوا فيه عن اقيسة كلام العرب : اما باستعمال لفظ عجمي لم تعربه العرب ، وقد اصدر الجمع في شأن هذا النوع قراره ، وأما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وأما بوضع اللفظ ارتجالاً .
والجمع لا يجيز النوعين الاخيرين في فصيح الكلام .

الاشتقاق (١)

٧ - قرار فعالة : للحرفة

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها - من أي باب من أبواب الثلاثي - مصدر على وزن (فعالة) بالكسر .

٨ - قرار فعالان (بفتح العين) : للتقلب والاضطراب

(١) قال السيد أحمد الاسكندري في مقاله « الفرض من قرارات الجمع والاحتجاج له ، بالعدد الاول من مجلة الجمع عند الشروع في كلامه عن « المشتقات والمصادر الثلاثية القياسية » : « واذا انت أهم اعمال الجمع سيكون وضع ما لا غاية له من التسميات على طريق التجوز والاشتقاق والنسب الى الاشياء - كانت حتماً عليه أن ينظر فيما يعترضه من العقبات اللغوية ، فيزيل منها ما يمكن ازالته ، وليست تلك العقبات الا مواضع الخلاف في القياسي والسماعي من الكلام ، فكان من حسن حظ الجمع ان جعل المتقدمون المجاز والنسب بالياء قياسيين ولكن اقوالهم اضطربت في مصادر الثلاثي ومشتقاته ، وتدري الاضلال ولزومها ، ومطوعة بعضها لبعض ، وعدم مطاوعتها ، وكثير الخلاف بينهم قديماً وبيننا حديثاً في حوار القياس على ما ورد منها أو الاقتصار على السماع ، وفسر بعضهم القياسي بما صيره غير مفيد لن يقيس ، وبعضهم فسره بما لا يطابق الفرض المقهور من لفظه ومعناه عند جبهة الناس ، قرأى الجمع أن لا ندحه له عن البيت - اولاً في هذه الامور ، قبل الشروع بوضع مصطلحات العلوم واسماء الالات والادوات الحديثة ، وأكثر ذلك يتوقف على اجازة الجمع القياسي في هذه المسائل حتى لا يرد عليه عمله زمن الحاقية الرأي ، ثم اعلات ما يميزه ثانياً في جمهور الناس ، وما اعتمد عليه من اقوال الائمة ، ثم الاصطلاح عليه ثالثاً ، ولا مشاحة في الاصطلاح . »

الاحباس

ولا تزال شدة الازمة الاقتصادية المالية تهدد نتائج الاعمال التي صعدت بمدخلها من مأتي الف فرنك التي كانت تحصل في سنة ١٩١٢ الى ثمانية عشر مليوناً المحصل عليها في سنة ١٩٣١ ، ومع هذه الازمة التي تزيد في عدد البؤساء الذين يستغيثون بالاعمال الخيرية الجبسية فبحسن نظامها امكن ان تدخل في سنة ١٩٣٥ ما يقرب من ١٦ مليون ونصف .

في سبيل القيام بالديانة الاسلامية انفق على الحصر والماء والكهرباء ١١٨٦١٧٩ فرنك بحيث زيد على صائر السنة الماضية ٢٦٦٠٠٠ فرنك وفي مرتبات الموظفين الدينيين البالغ عددهم ٧٠٠٠ موظف انفق ٢٧٣٣٧١٦ فرنك عوضاً عن ٢٦٩١٠٠٠ فرنك وفي اصلاح المساجد وبناء الجديد منها ٢٨٠٠٠٠٠ فرنك ففي ناحيتي فاس وتازة ققط اصلح ما يقرب من مائة مسجد او ضريح كانت تهدمت في القضية الريفية وزيد في مساحة مسجد وجدة وتحسن بناؤه بعد ما طلب ذلك سكان تلك المدينة واستلزم ذلك صائراً يبلغ ٤٠٠٠٠٠٠ فرنك تمت سمسرة اصلاح مسجد تازة بفرنك ٥٠٠٠٠٠٠ وسيباشر ذلك الاصلاح في كامل الموافقة مع ادارة الفنون الجميلة ثم اصلاح مسجد الفخارين بفاس وصير عليه ٣٠٠٠٠٠٠ فرنك وعمما قريب يفتح للصلاة ، ولا زالت الاشغال متبعة باهتمام لبناء مسجد سيدي محمد بالدار البيضاء وعمما قريب يمكن تدشين ذلك المسجد العظيم الذي تزيده صومعته العجيبة رونقاً وبهاء ويبلغ ما يستلزمه من الصائر ١٨٠٠٠٠٠٠ ، كان اصلح مسجد الكتبيين بمراكش بنحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ من الفرنك وقد

أما في سبيل العدلية الاهلية فقد حصل اجتهاد مهم في تحسين المحاكم المخزنية والشرعية اذ في السنتين المنصرمتين ١٩٣٤-١٩٣٥ انتقلت محاكم فاس ووزان ووجدة وتازة واكادير وقصبة تادلة وخنيفرة وسلا الى دور تناسب شرف العدلية المخزنية كما تم اصلاح مقصورة القاضي بفاس والرباط والدار البيضاء وسيدي علي من ازمور وسيدي قاسم وفضالة ساعدتنا موارد السلف على اصلاح ما تقدم بيانه ويباشر ما بقي من الاصلاح من موارد الميزانية الاعتيادية ويواصل في هذه السنة ١٦٣٦ تجديد محكمة الباشا بالرباط ومكناس ومحكمة القاضي ببني ملال .

ولقد وازى هذا الاصلاح المادي اصلاح آخر يرجع لتوسيع مناطق حكم القضاة ليمكنهم ان يحصلوا على ما يضمن لهم موارد تفي بواجبات الحياة في الشرف المنوط بالشرعية ، روجعت قوائم الاداء الواجب على الرسوم ليناسب الحالة الحاضرة .

وتأسست محاكم جديدة للقضاة بالنواحي التي دخلت في الطاعة في هذه الأيام الاخيرة مثل قلعة مكنونة واكدز وزكورة .

جرت مراقبة العدلية اكثر من ذي قبل ونتج عن ذلك تحسين بين في النظام .

أما في العدلية المخزنية فقد ظهر تحسين بين من حيث سرعة صدور الاحكام وتسهيل وسائلها في المجلس الاعلى الذي لا يزال يواصل جهوده وراء توحيد عدلية مؤسسة على حسن العادة اكثر وجميل الرأي محاولا في ذلك محاذاة تقارير القوانين الفرنسية والاجنبية وقد صدر في سنة ١٩٣٥ من المجلس المذكور اكثر من الف حكم كما وقع الشروع في تجديد مرشد العدلية المخزنية تجديداً كلياً بحيث يكون إذا تم طبعه مشتملاً على زبدة تجارب اعوام جديدة .

انير اخيراً بالكهرباء وصير على ذلك ٣٠.٠٠٠ فرنك كما انفقت وزارة عموم الاوقاف عدداً وافراً على اصلاح مساجد الجديدة واسني وتزيت وتارودانت ووازان ، كما صيرت ما يقرب من نصف مليون في اصلاح ميضات مختلفة عديدة ، ولا ننسى ان هذه الوزارة تنفق عدداً وافراً على الكتاتيب القرائية وهي التي تقوم بصائر معهد القرويين الذي تجدد إصلاحه وتعلمون انه لا يقل ما تصيره على هذا المعهد الأخير عن ٧٠٠.٠٠٠ فرنك التي ياتي على جلها مرتبات ٣٢ مدرساً من المنظمين وعدد ذي بال من المتطوعين وبلغ ما صيرته على توزيع الخبز وبعض الاعانات الاخرى على الطلبة ٢٠٣.٠٠٠ فرنك كما اصلحت بيوت سكنى الطلبة في جل المدارس في سنة ١٩٣٥ وحيث لم يزل عدد الطلبة متزايداً فقد اصلحت مدرسة باب عجيسة بحيث تم بها الآن ستون بيتاً جديداً أو مصلحاً واستلزم ذلك ١٠٠.٠٠٠ فرنك وأُنيرت كما تعلمون ثلاث مدارس بالضوء الكهربائي ، هدمت مدرسة وجدة هدماً كلياً وزيدت مساحتها لتوسيع المسجد الاعظم وأسست قريباً من ذلك المسجد مدرسة جديدة بفرنك ١٢٥.٠٠٠ بحيث يتمتع الطلبة بمحل جديد موافق أتم الموافقة للحالة الحاضرة واصلحت مدرسة المواسين بمراكش بفرنك ٣١.٠٠٠ .

هل يمكن السكوت عن مشاركة وزارة الاوقاف فيما ينفق في سبيل الاحسان وإغاثة البؤساء ؟ كلا فان الوزارة تعين الجمعيات الخيرية الاسلامية باكثر من مليون من الفرنك كما تهتم تمام الاهتمام بملاجيء فاس ومكناس ومراكش وتفرق اعانات ذات بال على فقراء مدن اليبالة الشريفة كلها .

اصلحت الاحباس كثيراً من حمامات فاس ومراكش

ومكناس والرباط وبنت حماماً جديداً بهذه العاصمة وآخر بوجدة وشرعت في بناء مستحم للمغاربة بسيدي حرازم . وسنذكر فيما يلي الاعمال التي قامت بها الاحباس في سبيل البر والاحسان وارتباطها بالاقسام الادارية بالاقامة العامة .

وليس من العبث حينما نذكر كل هذا الاصلاح ان نشير إلى النفع البين الحاصل للمقاولين والعملة من كل هذه الاشغال القائمة بها وزارة عموم الاوقاف وان خدمة الحصر بسلا يستلمون اكثر من ٥٠٠.٠٠٠ فرنك كل سنة من ثمن حصر المساجد .

اعمال ادارات الحماية

انه من النافع ان اشير الى بعض مهمات الاعمال الصادرة في مصلحة الامة المغربية من الموظفين الساعين تحت ادارتي سواء منهم المراقبون المدنيون وضباط الامور الاهلية وفي كثير من هذه الحالات تتحد هذه الاعمال وتتقوى مع ما تقوم به ادارات الحماية الكبرى التي يمثلها المراقبون المدنيون والضباط بكل ما تعلمون من الاخلاص والمقدرة المتنوعة في مثل انشاء الطرق وتحسين حالة العيون واسباب السقي وتمهيد كل اسباب العمران واعانة تربية الماشية وغرس الاشجار المثمرة ومحاربة الوباء وبالنحوص حمى المستنقعات وتشجيع ارباب الصنائع الاهلية والفنون الجميلة واهل الحرف الخاصة وغير ذلك ، ويسرني في ذلك القبيل ان اخصص مسائل مهمة الحث كثيراً على المراقبين المدنيين وضباط الامور الاهلية ان يهتموا بها اكثر من كل شيء : القرض الفلاحي ، الجمعيات الاهلية الفلاحية ، املاك الجماعات .